

# أحبك يا ربي

نجاوَى شِعْرِ سَيِّدَةٍ

و. عبد المصطفى الزرلاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أُحِبُّكَ رَبِّي

( نجاوی شعرية )

أحبك ربي: نحاوي شعرية / عبد المعطي الدالاتي. - دمشق: دار  
الفكر، ٢٠٠١. - ٩٦ ص؛ ٢٠ سم.

١- ٨١١,٠٦ دال أ ٢- ٨١١,٩٥٦١ دال أ

٢- العنوان ٤- الدالاتي

مكتبة الأسد

ع- ٨٧٧/٥/٢٠٠١

الرقم الاصطلاحي : ٢٢٠٩,٠٣١

الرقم الدولي : ISBN: 1-57547-930-3

الرقم الموضوعي : ٨٤٠

الموضوع: الشعر

العنوان: أحبك ربي (نجاوى شعرية)

التأليف: د. عبد المعطي الدالاتي

الصف التصويري: دار الفكر-دمشق

التنفيذ الطباعي: المطبعة العلمية-دمشق

عدد الصفحات: ٩٦ ص

قياس الصفحة: ٢٠×١٤ سم

عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق

الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل

المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من

الحقوق إلا بإذن خطي من المؤلف

توزيع دار الفكر بدمشق

برامكة مقابل مركز الانطلاق الموحد

ص.ب: (٩٦٢) دمشق-سورية

فاكس: ٢٢٣٩٧١٦

هاتف: ٢٢٣٩٧١٧ - ٢٢١١١٦٦

<http://www.fikr.com/>

e-mail: [info@fikr.com](mailto:info@fikr.com)



الطبعة الأولى

ربيع أول ١٤٢٢ هـ

حزيران (يونيو) ٢٠٠١ م

# المحتوى

الصفحة	القصيدة
١١	الإهداء
١٣	في الطريق إليك
٢٣	لك وحدك
٢٤	حتى ترضى
٢٥	انعتاق
٢٦	مع الله
٢٨	باسمك نناجي
٢٩	الحياة التفات
٣٠	في ظلال الوحي
٣١	بين الروح والطين
٣٢	إلى جهة السماء
٣٣	دعوة إلى النور
٣٤	ويسجد دمعي
٣٦	عودة

٣٧	يا نفس
٣٨	من أنا؟
٣٨	لك العتبي
٣٩	انكسار
٤٠	زاد ذنبي
٤١	سجدة
٤٢	ضراعة
٤٤	هارب إليك
٤٥	عطر المدينة
٤٧	في المدينة تاريخي
٤٨	حار فكري
٤٩	نجوى حراء
٥٠	يا ركب أحمد
٥١	لبيك
٥٢	حصاد القمر
٥٤	طموح
٥٥	ثورة

٥٦	في حمى القلم
٥٧	مثنى
٥٨	لهب مذاب
٥٩	نامي
٦٠	مراجعة
٦١	أخي
٦٢	مرآة الحياة
٦٤	أنت المكرم
٦٥	لونت الهوى
٦٦	محمد الدرة
٦٧	درة الشهداء
٧٠	قال الشهيد
٧٢	عشت عصره
٧٥	أغنية في المعترك
٧٦	أبحث عن هوية
٧٩	طفل وحجر
٨٠	إلى أطفال الحجارة



٨١	وحي الإسراء
٨٢	واطمان الرضا
٨٣	علّيني
٨٥	وحي الألم
٨٦	إلى صغيري أحمد
٨٧	إلى صغيري أسامة
٨٨	كتبت إليك
٩٠	أنا مسلم
٩١	أحبك ربي



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤/٥].

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥/٢].

قال رسول الله ﷺ:

«ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ، وَجَدَ حُلَاوَةَ الْإِيمَانِ:

أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا،

وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا اللَّهُ،

وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَفَ فِي النَّارِ».

(متفق عليه)

## الإهداء

إلى إخواني الذين قرؤوا مخطوط ديواني، ودخلوا بستانني  
مبكرين.. فعزموا عليّ أن أفتح أبوابه للزائرين..

وها قد استجبتُ، فغرست قلبي على الورق.. ليورق في  
قلوب الناس..

وكم تمنيت .. لو أنني أخفيتُ .. تحت كل بيت.. ألفَ  
بيت !

وها أنا ذا - إخواني - بين أيديكم: عظامي من الورق  
المقوّى.. وأعصابي من صفحات..  
فخذوني..

اقرؤوني علّني أغدو شعاعاً في الليالي الحالكاتُ  
اقرؤوني علّني أسري دماءً في القلوب الظلماتُ  
اقرؤوني علّ صوت القلب يعلو فوق أصوات الحياةُ  
اقرؤوني لا تخافوا أن تكونوا من ضحايا الكلمات!

## في الطريق إليك

القلب نائم على وطنه..

فمع أنني خلقتُ في واحة الحياة، إلا أنني عرفت بما أحمل من  
ذكريات، أن السماء هي وطني.

فعرفتُ الله.. عرفته من غير أن أراه.. وأحبته.. ومن منّا لا  
يحبُّ الله؟..

بحبِّ الله دخلتُ جنة الدنيا.. فتأنقتُ فيها.. وحلقتُ تيهًا..

ورجوت الله.. أن يدخلني في الأخرى جنة رضاه..

وبحبِّ الله تألق قلبي.. فرفرفَ في فضاء الحبِّ عمري..  
فهتفت: «ما أسعدَ من يقضي الحياة في مثل أمري!»..

وبحبِّ الله أويتُ إلى ربوة ذاتِ قرار.. فوجدتُ فيها كل  
أنسي.. وألفيتُ في سكونها سَكينةَ نفسي.. فتمنيتُ أن أحيَا  
أكثر، وهل يكفي العمر لكي نحيا مرتين؟!!

وبحَبِّ اللهِ تدفقتُ عليَّ من كُوى الغيبِ مواسمُ خِصبِ.  
فأعلن القلبُ بشائرِ قدومِ الربيعِ..

عن جَنَّةِ الحبِّ.. سألت القلبَ.. فقال:

«أنا حَبَّةٌ رملٍ على شاطئِ الجمالِ..

ولكن إذا تكَلَّم الحب، فالعجب أن يَسكتَ القلمُ!..».

رنوتُ إلى القلمِ فقال:

«لن يفِيَ بالحبِ مقالٌ..

فيا حَيْرَةَ الوصفِ.. ويا عُجْمَةَ البيانِ!..».

وتلفَّتُ، وتلفَّتَ القلبُ إلى جهةِ السماءِ - والحياةِ التفتُ -

وتعلقتُ بحبالِ من رجاءِ..

وتوجهتُ إلى اللهِ أسأله لِقلمي رزقاً حسناً.. وهل لطيورِ

الفكر أن تلتَمِسَ الحبَّ من غيرِ سنبلةِ السماءِ؟!..

وبتُ ليلةً في محرابِ الدمعِ مفترشاً جبينِي واضعاً خدي على

عتبةِ العبوديةِ.. وغلبني الأملُ، فأمسكتُ بالروحِ القلمَ..

وتدفقت عليّ شلالات النور من شُرُفات السّماء.. وفاضَ  
العطاء.. وكانت نجوى، وكان دعاء:

في الطريق إليك.. لا تملك إلا دعواتنا لك.. ولا يحثنا على  
المسير إلا الشوق إليك..

في الطريق إليك.. زلّنا فسترت.. وعصينا فغفرت.. وهونا  
بدلال انتسابنا إليك.. وسهونا ولكنّ لطفك المطوّق لنا دلّنا من  
جديد عليك..

في الطريق إليك.. كثيراً ما نغفوّ. ومع النّوم تطلّ قلوبنا تهتفُ  
باسمك.. وتطلّ عيوننا الغافية مضبّقة على الحلم؛ بأنها ستصحو  
لتتابع المسير إليك..

في الطريق إليك.. كثيراً ما نكبو. ولكنّ يد الرحمة سرعان ما  
تأخذ بأيدينا، فتقينا من العثار.. لننهض وننفض الغبار.. ثم  
لنتابع المسير إليك..

في الطريق إليك.. كثيراً ما ننقى وحاتِ خضراء نتفياً ضلّالها.  
متأنّقين مكتسين حُدّة العبودية. فننبس من بناييع حبة.. فيرفعنا  
الدعاء إليك.. فنبتّ لنجوى.. ونبتّ لشكوى..

ومن أحقُّ بالنجوى منك؟! وهل يُشتكى - ربّي - إلا  
إليك؟!..

في الطريق إليك.. يُطمعني الرجاء بك، فأدعوك أن تمنحَ  
لجبيني موضع سجدة، وأن تُغرق قلبي في بحور الجمال حتى لا  
يتنفس إلا بالمحبة. وأدعوك أن تبارك لي في الرزق الأعلى الذي  
أفضتَ به عليّ: (الإيمان).

في الطريق إليك.. خوفٌ ورجاء..

في الطريق إليك.. حبٌّ ودعاء..

في الطريق إليك.. حلمٌ يُنسي طولَ السّهر.. وسهرٌ أحلى من  
الأحلام..

في الطريق إليك.. شكوى من غير أنين.. ونجوى تضجُّ  
بالحنين..

في الطريق إليك.. أمانٍ كثيرة.. ومخاوف كبيرة..

أما المخاوف، فأعظمُها أن تطلّع على سوءاتي - وقد اطلّعتَ  
- فتقول: «لا غفرتُ لك»..

وأما الأمنيات، فكثيرة كثيرة.. جمعتها كلها وثنيت..

((فكان رضاك - ربي - الأمانيا))..

وبعد..

فهذا الديوان يشي بنجاوى قريبة العهد بربها.. رسمتها  
بكلماتٍ مبلّلة بذوُب الدموع.. في ليالي الخشوع.. وكحلتها  
بظلال ملوّنة بألوان شروق الشمس..

قد أرسل هذه النجاوى شعراً قلباً انفتحَ على أفراح الكون،  
وأُنس بأحزان الوجود، فمارس ذاته.. وأمضى في نعيم الحب  
حياته..

وليسَ كالشعر شيء يحمل عبء البوّح عن سرٍّ عميق.. أو  
وعىٍ دقيق..

فالشعر هو الذي تشعر بمعانيه تناجيك.. وبألفاظه تكاد تخرج  
من فيك..

فهو مرآة فكرٍ اختبأ في الشعور.. هل تكذبُ المرآة؟!..

والشاعرُ كلّما تغلغل في أعماق ذاته ازدادَ قرباً من الناس،  
حتى ليلتقي بالإنسانية كلّها.. فكيف إذا كان الشعرُ صلواتٍ



ودعواتٍ يُصعِّدُها القلبُ إلى خالقه؟! إنك إذن تحيا العالم كله  
في لحظات.. وتطير عالياً إلى أعتاب السماوات.. وهكذا المسلم:  
مهاجرٌ أبداً في عالم المعاني.. مسافرٌ في عالم الأفكار..

إنَّ شعر المناجاة يقودنا إلى الله..

من حديقة القرآن ضَمَّت كلماتي..

ومن جنة الإيمان قطفت زهراتي..

وليس قطافُ الحكمة، بأيسرَ من قطاف النجمة.. ودربُ

الجمال طويلٌ طويل.. وفي كل خطوة حبٌّ جهادٌ كبير..

وإذا ما استعجمَ في شعري البيان.. فكم خانَ لفظُ معناه..

وإذا ما عجزَ عن بَوْحِهِ اللسان.. فالله يعلم القلبَ ونجواه..

وما أنا في التعبير عن معاني الإيمان إلا كمن يرسم البحر على

صدفة، لن يُريكَ المَحَارَ في أعماق البحار.. ولا اللؤلؤ في

جوف المحار!..

فيا ربّ!

يرجوك القلبُ لِتَهَبَ الخلودَ لأشواقه.. ويدعوك اللسانُ  
لتمنحه القدرة على ذكرك.. ولو أنّ الصمتَ يجد طريقه أيضاً  
إليك..

اللهم عطاؤك لا ينفد.. وهباتك لا تنتهي.. وأنا أمدُّ راحتيَّ  
الصغيرتين.. وأنت تُهَرِّق لي.. وتزيد.. فأستزيد.. ومَن ذا يَمَلُّ  
إلهي عطاءك؟! ومن ذا يشبع من فضلك؟ فأدِّم عليَّ يا إلهي رزق  
النور.. واجعل من ذكرك أنيسي حينما أجلس في وحدتي تحت  
ظلال أفكاري..

اللهمَّ ساحاتُ رحمتك لا يدركها نظر.. وواحات حبِّك لا  
تحيط بها فكر.. وقد فررتُ من خوفي إلى رجائي.. ومن حزني  
إلى دعائي.. وفررت منك إليك..

اللهم إشاراً لك على الخلق.. وسلوةً بك عن العالمين..  
اللهم فراراً إليك.. وإقبالاً عليك.. وسجوداً بين يديك..  
اللهم أحييني حياةً طيبة.. وأمتني موتاً طيباً..  
وألِقِ عليَّ محبةً منك..

وزدني، وليس بعد عطائك مزيد.. فمن خزائنك وحدك أريد  
أكثر مما أريد..

اللهم هبني قوة الإحساس بكل ثانية تسكن كل دقيقة من  
عمري.. وهبني القدرة على سماع خطأ الزمن الهارب..

اللهم أعني حتى أخرج من الثلج لهباً.. ومن اليأس أملاً..  
ومن الظلمة نوراً.. وهب لي القدرة على تحويل كل معنى شارد  
إلى فكر أصيل..

واجعل من شعري كتاباً يحدث من وعي، له ظهر واحد،  
ومئة وجه جميل..

اللهم هب لكلماتي قوة البرعم في ضمير الحجر.. وهبني  
القدرة حتى أزحزح النول يمنة ويسرة لتوسيع نسيج الوعي في  
أمي..

اللهم انفع بي أبدا.. ولا تضر بقلممي أحدا.. وبارك لي في  
عمري حتى أمضيه كله في إنتاج جليل.. وإخراج جميل..

اللهم قد أقمتني على ثغر الشعر، فأعني كي أحفظه. وأنت يا  
رب تعلم أن نجواك هي لحي الأول.. وهي لحي الأخير.. وتعلم

أني قد صُغت لك وحدك قصائدي الكبرى.. فاجعل اللهم مئةً صابرة منها تغلب ألفاً من قصائد العابثين..

اللهم قد حبَّبتَ إليَّ إمطة الأذى عن طريق المسلمين، وحبَّبتَ إليَّ إمطة أذى الشياطين عن عقول الطيبين.. فسهِّل يا ربَّ لي طريقي فوق الصراط..

اللهم كما هديتني إلى الصراط المستقيم في الدنيا فسلِّمني والمسلمين فوق صراط الآخرة..

اللهم قد استفزَّ الخلدُ جناحي، فأعني كي أنعتق من أسر الأوهام، وأعني كي أضبطَ إيقاعَ عمري على هدي الإسلام..  
يا من أناخت بظل رحمته البرايا، فلا يردُّ العائدين به حجاب.. لا تتركني يا مولاي زلَّةً في الأرض تائهةً المتاب..

اللهم قد اقتربت سفينة العمر من ساحل القبر، وما في المركب بضاعة تريح سوى بضاعةٍ مُزجاة.. ولكنَّ زينها الحبُّ والإيمان.. وأنا يا إلهي طامعٌ أن أراجلك بما معي.. ولن أخسر معك..

اللهم إن حبَّك وحبَّ نبيك بيعة في عنقي، فأعتق بهذا الحب عنقي من النار.

سأكتب عنك يا إلهي وأكتب. ما استمسك القلم في  
معصمي. وما دام عقلي قادراً على التفكير.. ولساني قادراً على  
التعبير.. وجناني خافقاً بنسمة الحياة..

اللهم اجعل حُرقة أفكارِي قسمةً بيني وبين قارئ أشعاري..  
فأنا لا أُطيق العيش في عالم شمسُه من جليد. وتقبّل يا رب مني  
ما كان طيباً، واغفر لي ما تزيّنتُ به للناس. وأشرك في أجري  
من بلّلتُ عيونه تلك العبرة التي ملأت جفوني.. ومَن كان همُّه  
في الحياة ((كلمة التوحيد.. وتوحيد الكلمة))..

١٠/ صفر/ ١٤٢٢ هـ

حمص ٣/ ٥/ ٢٠٠١ م

## لك وحدك

كلُّ جهدي ليس يُجدي إنْ أكنُ يا ربُّ وَحْدِي  
كلُّ أفراحِ حياتي.. كلُّ أحزاني وسُهدي  
وسكوني وشجونِي واضطرابي حين بُعدي  
وصلاتي وحياتي ومماتي يومَ لَحْدِي  
كلُّ فِكْرٍ.. كلُّ شَعْرٍ.. كلُّ بَوْحٍ كانَ عندي  
كلُّ هذا - يا إلهي - ساجدٌ مُذْ قُلتَ: «عبدِي»

\* \* \*

لكَ أسلمتُ كِيانِي.. لكَ أخلصتُ هَوايَا  
باسمِكَ اللهم يشدو خافقي بين الحنايا  
باسمِكَ اللهم رَفَّيتُ بابتِهالاتي رَؤايا  
أنتَ أَجزلتَ عطائي يومَ قَدَّرتَ العطايا  
أنتَ قَدَّرتَ هُدايا بعد أن حارتَ خُطايا  
أنتَ رَحْمَنٌ رَحِيمٌ أنتَ غَفَّارُ الخُطايا

\* \* \*

## حتى ترضى

((وضعتُ مصباح الحب.. على باب القلب...  
لأضيء به طريق القلوب)).

أقول: أتوبُ، لعلِّي أتوبُ	وأمسحُ عني جميعَ الذنوبُ
لأخطِرَ فوق سحاب السما	وأغسلَ روحي بطهرٍ وطيبُ
وكم قد عصيتُ ولكنني	عَجِلْتُ إليك وكُلِّي عيوبُ
وكم قد شردتُ وها إنني	هجرتُ إليك جميعَ الدروبُ
وأثبتُ قلبي بدربِ الهدى	مناراً يُلْمُ شَتَاتَ القلوبُ
أَرْضِيكَ عَنِّي فؤادٌ غدا	بِحَبِّكَ - ربي - غريقَ الطيوبُ
أَرْضِيكَ عَنِّي وجيبٌ بدا	وحزنٌ مقيمٌ، ودمعٌ سَكوبُ
لترضى سَأدعو دعاءَ الغريق	فتبُ يا إلهي على من يتوب

\* \* \*



## انعتاق

((إن شجرة الإيمان لا تزال تنتظر من يأوي إليها.. وأنسام الجنة  
تفوح.. وأنوارها تنوح.. من بعيد.. لا.. بل من قريب))..

من أعمقِ أعماقِ الذنبِ	نادت ذرّاتي: يا ربي!
أوزاري قشراً للقلب	لكنّ لن تعبثَ باللبّ
إني في الحُلْكةِ منغمسٌ	لكني مشغوفُ القلبِ
بالنورِ يداعبُ أفكاري	بساخِبٍ وأشواقِ الحبِّ
بالطَّهرِ وأنسام الطَّهرِ	بالتَّوبِ.. فهل لي من توبٍ؟
إني مشغوفٌ بالحسنِ	ينسابُ على طول الدربِ
نَفَحَاتُ الطَّهرِ تراودني	قد لاحتُ في الزمنِ الصعبِ
لولاها ما كنتُ طربتُ	بعذابٍ محبوبٍ عَذْبٍ!
الحسنُ شعاعٌ يأسرنا	في الشرقِ تجلّي، لا الغربِ
في غارٍ حراءٍ.. في الصحرا	في السجنِ قديماً.. في الحبِّ
من وادٍ غير ذي زرعٍ	قد غمر العالمُ بالخصبِ

## مع الله<sup>(\*)</sup>

مع الله في القلب لما انكسر	مع الله في الدمع لما انهمر
مع الله في التَّوب رغم الهوى	مع الله في الذنب لما استتر
مع الله في الروح فوق السما	مع الله في الجسم لما عثر
يُنَادِي يَنَاجِي: أيا خالقي!	عثرتُ.. زللتُ.. فأين المفر؟
مع الله في نسَمات الصبَاح	وعند المسا في ظلال القمر
مع الله في يَقْظَةٍ في البكور	مع الله في النوم بعد السهر
مع الله فجراً.. مع الله ظهراً	مع الله عَصراً.. وعند السحر
مع الله سرّاً.. مع الله جهراً	وحيث نَجِدُ، وحيث السَّمَر
مع الله عند رجوع الغريب	ولُقيا الأُحِبَّة بعد السفر
مع الله في عَبرَةِ النّادِمين	مع الله في العَبرَات الأُخَر
تبوح وتُخبر عن سرّها	وفي طُهرها يَسْتَحِمُّ القمر
مع الله في جارِيات الرِّياح	تثير السحاب فيهمي المطر

(\*) تنظر هذه القصيدة إلى قصيدة ((مع الله)) للشاعر عمر الأميري رحمه الله.

فتصحو الحياة.. ويربو النباتُ  
مع الله في الجرح لما انمحي  
مع الله في الكرب لما انجلي  
مع الله في سَكَنَاتِ الفؤادِ  
مع الله في عَزَمَاتِ الجهادِ  
مع الله عند التحام الصفوفِ  
مع الله حين يثور الضميرُ  
وعند الركوع.. وعند الخشوعِ  
مع الله قبل انبثاق الحياة  
مع الله حين نجوز الصراطِ  
مع الله في سدرة المنتهى  
وتزهو الزهورُ.. ويحلو الثمر  
مع الله في العظم لما انجير  
مع الله في الهمَّ لما اندثر  
وتسليمه بالقضا والقدر  
تقود الأسودَ إلى من كفر  
وعند الثباتِ، وبعد الظفر  
وتصحو البصيرة.. يصحو البصر  
وعند الصفا حين تُتلى السُّورُ  
وبعد الممات.. وتحت الحُفَرُ  
نلوذ.. نعوذ به من سَقَرِ  
مع الله حين يَطيبُ النظرُ

\* \* \*

## باسمك نناجي

كلُّ يومٍ لم أذبْ فيه نشيداً ليس عمري  
كلُّ شعرٍ لم أمتْ فيه شهيداً ليس شعري  
كلُّ فكرٍ لم يكنْ فيه شعورٌ كيف يُغري؟!  
يا إلهي! باسمك الأعلى نناجي كلُّ حرٍّ  
كلُّ قلبٍ لك يشدو بابتهاال، كلُّ فجرٍ؟!  
أيُّ نورٍ منك لم يسألْ سناهُ، أيُّ فجرٍ؟!  
أيُّ عقلٍ منك لم يسألْ هداهُ، أيُّ فكرٍ؟!  
حُبُّكَ اللهم يسري.. في حنايا كل صدرٍ  
نحوكَ الأكوانُ ولَّتْ وجهها في كل أمرٍ

\* \* \*

## الحياة التفات

وتنهال كل همومي عليا  
وأرنو بليلي: ألا من سبيل؟  
وإذ نظرة نحو باب السماء  
فأدعو وأدعو ويسمو رجائي  
إلهي! رجعت أبوء بذنبي  
فإما أخذت فحكمك عدل  
وإما عفوت، وهذا رجائي  
فهذا سجودي بساحات ذلي  
وهذا فؤادي دواماً ينادي:  
فحبك ربي شفيع لذنبي  
وحبك ربي يَمُورُ بقلبي  
وحبك ربي حباني شعوراً  
به قد عرفت منار هداي  
عرفت طريقي، إلي صديقي

وينسد كل طريق لديا  
ويرتد طرفي حسيراً إليا  
تعيد الرجاء لقلبي نديا  
ويلمس جُنحي جبين الثريا  
ولست بما قد صنعت برياً  
ويا طالما كنت عبداً عصياً  
فهل بعد عفوك فضل عليا  
وهذي دموعي ملئت ناظرياً  
أحبك ربي، أحب النبيا  
ولولاه ربي لما كنت شياً  
يصوغ الحياة جهاداً أبيعاً  
طهوراً يرف عبيراً زكياً  
فجابت خطاي الطريق السويّاً  
لنقفو درب الهدى الأحديّاً

## في ظلال الوحي

يا إله الكون! لبي	كلُّ حُرٍّ ذاق حُبًّا
كم ركوعٍ.. كم خشوعٍ	كم دموعٍ فيك سَكبي!
كم جَنَانٍ ذاب طهرًا	كم كِيَانٍ صار قلبًا!
كم مُحِبٍّ يا إلهي	يتغني بالحبِّ قُرْبًا!
ليس نرجو ليس ندعو	غَيْرَكَ اللَّهُمَّ رَبًّا
قد صبينا الطَّهر صِرْفًا	في ضمير الكون صَبًّا
كم جهادٍ فيك يحلو	كم عَذَابٍ عاد عَذْبًا
قد صحنونا ثم خضنا	في سبيل الوعي حربًا
جهلْنَا والله ذَنْبٌ	لم نحدِّ كالجهل ذنبًا
منهُ تَبْنَا وندمنَا	تَبَّ مَنْ ذَنْبٍ وَتَبَّا
في رياض العلم نورٌ	يسكب الأفراح سَكْبًا
في ظلال الوحي نمضي	لا تقل شرقًا وغربًا
قد رضينا الله ربًّا	وخطا المختار دربًا

## بين الروح والطين

يا إلهي! كيف أنجو من هيامي	وعُرامِي، كيف أنجو يا إلهي؟
كيف أنجو وأنا بالجمر ألهو؟	كيف أصحو والهوى بالقلب لاهي؟
في كياني لفح ضعفٍ مُستبدٍّ	وجُمُوحٍ صُغْتُ من شكواه آهي
واضطرابٌ واغترابٌ وانجذابٌ	نحو طيني، ودَواهٍ ودَواهِي!
غيرَ أني - والهوى يُزري بلحني	- يا إلهي - لك وجهتُ اتجاہي
جئت أرجو الطَّهرَ في نجوى سجودي	فتهاوتُ جبهتي بين الجباهِ
جئت أبغي الأمنَ من بعد شرودي	أيُّ عبدٍ ضاع في حفظِ الإلهِ؟!
لك شكري في صباحي ومسائي	لك ذِكري وتراويلُ شفاہي

يا إلهي .. يا إلهي .. يا إلهي

\* \* \*



## إلى جهة السماء

يا من يجيب رجاءنا	ويزيدنا فوق الرجاء
يا من غضبت على الألى	لم يسألوا منك العطاء
هذي أكفُّ رجائنا	رُفعت لبابك بالدعاء
هذي العيونُ بدمعها	ترنو إلى جهة السماء
هذي القلوبُ بأسرها	خفقت يُعطرها الثناء
أرجتُ بأطيب الهدى	لما استحمت بالسّناء
ترجو عطاك وتسزيدُ	فترجي منك الرّضاء
فرضاك ربي سُؤلها	ورجاؤها عند اللقاء

\* \* \*

# دعوة إلى النور

((هَذَا الْمُؤْمَنُ.. واضطرب الملحد))

في هداة الليل الحزين      ناجيتُ ربَّ العالمين  
أرشدُ جميع الحائرين      واقبل دموع التائبين  
وافتح عيون الملحدين      حتى ترى النور المبين

\* \* \*

ماذا اعتراهم؟! ويجهم      يا حسرة، لم يعبدوك!  
لكنهم.. يا ربهم      في سرهم قد وحدوك  
لك يا إلهي حمدنا      فأعنهم كي يحمدوك

\* \* \*

إمّا تُعذبُ بالعباد      والنار في يوم المعاد  
فهمُ عبادك ربنا      وأنت أولى بالعباد  
وإذا غفرت فراحم      ورضاك أسمى ما يُراد

\* \* \*

## ويسجد دمعي

إليك أنبتُ إلهَ الوجودِ      فطاب ركوعي وطاب سجودي  
عليك أتكلتُ، وهلْ يا إلهي      سواكَ يُرجى لخطبٍ عنيدٍ؟  
ونفسٍ سببتني أراها كقيدٍ      أعني إلهي لفكّ قيودي

\* \* \*

إليك أنبتُ أُرَجِّي رضاكَ      وليس يُرجى - إلهي - سواكَ  
أناجيكَ - ربي - سُحيراً وأدعو      وحاشا يُخيِّبُ عبدٌ دعاكَ  
خبيرٌ بحالي.. وذلّ سؤالي      وأنتَ تراني ولستُ أراكا

\* \* \*

أتيتكَ ربي بقلبٍ هَيَّوبٍ      ونفسٍ هوتَ في ظلامِ الذنوبِ  
فذنبي كبيرٌ.. وحبوبي عظيمٌ      ويمسحُ عفوكَ ذنبي وحبوبي  
وأعلمُ أنك تغفو ولكنْ      يطولُ لذنبي القديمِ نحيبي

\* \* \*

وَأَعْلَمُ أَنَّكَ تَغْفِرُ ذَنْبِي      وَأَعْلَمُ أَنَّكَ تَسْتَرِ عَيْبِي  
وَلَكِنِّي نَادِمٌ يَا إِلَهِي      أَكَادُ أَنْوَأُ بِخَسْرَةِ قَلْبِي  
وَكَمْ ذَا تَمَنَّيْتُ أَلَا أَقُولَ      بِنَجْوَايَ يَوْمًا: «عَصَيْتُكَ رَبِّي»

\* \* \*

وَيَسْجُدُ دَمْعِي وَيُرْوِي الثَّرَى      وَتَضْرَعُ رُوحِي لِرَبِّ الْوَرَى  
عُبَيْدُ عَصَاكَ.. وَهَاقَ دَعَاكَ      بَدَمْعِ الْأَسَى خَدَّهَ عَفَّاكَ  
فَإِمَّا عَصَيْتُ.. فَهَاقَ أَتَيْتُ      بِقَلْبٍ حَزِينٍ وَدَمْعٍ جَرَى  
وَإِمَّا غَفَوْتُ.. فَإِنِّي صَحَوْتُ      وَمَنْ خَافَ أَدْلَجَ عِنْدَ السُّرَى  
وَفِي اللَّيْلِ رِقٌّ.. وَدَمْعٌ وَشَوْقٌ      وَقَلْبٌ دَعَاكَ إِلَهَ الْوَرَى

\* \* \*

## عودة

((في القنب شغت لا نلّمهُ إلا الإقبال على الله.

وفيه وحشة لا يريلها إلا الأنس بالله)).....

- الإمام ابن القيم -

شغوفاً ألبّيك مستسلماً	شردتُ طويلاً وعدت الحمى
وضاقتُ عليّ رحاب السما	شردتُ فذقتُ الضنا والعمى
وكُلّي شِفاهاً، وكُلّي ظمأ	رجعتُ ووردكُ قد حثني
وظنُّ فؤادي أن تُكرّما	رجعتُ وما ثمَّ زادٌ معي
ولولا رجائي ذرفتُ الدما	رجعتُ ودمعي مَلاً مُقلتي
ونجوى فؤادٍ إليك اتمى	فهاك خضوعي، وشكوى دموعي
ولولاك ربي أضعت الحمى	أتيتُ الحمى بعد طول شرودي

\* \* \*

## يا نفس

أما الذنوبُ فإنهنَّ ذنوبي      يا نفسُ قد حان اللقاءُ فتوبي  
يا نفسُ توبي من حياةٍ أسرفتُ      يا نفسُ شمسُكِ آذنتُ بمغيبِ  
يا نفسُ ولَّى العمرُ في أثرِ الهوى      وندوبُهُ في القلبِ شرُّ ندوبِ  
يا نفسُ ما لكِ من إهلكِ ملجأً      إلا إليه ففي حماه فطبي  
يا قلبُ ما لكِ لاهثاً مستغرقاً      خففَ السرابِ ووعدِهِ المكذوبِ؟  
فارجعْ لرَّبِّك تائباً متضرعاً:      رباهُ أصلحْ سالفاتِ عيوبي  
رباهُ! ما لي في حياتي كربةٌ      إلا الذنوبُ، فإنهنَّ كرُوبي

\* \* \*

يا نفسُ قد حانَ الرحيلُ      والزادُ - يا ويحي - قليلُ  
يا نفسُ قد حُمَّ القضا      وأرى خلودكٍ مستحيلُ  
ألهوتِ في دنيا الغوى      وفرحتِ بالحملِ الثقيلِ؟!

\* \* \*

## من أنا؟

أنا مذنبٌ سخطَ الذنوبَ ولم يذقْ إلا الضُّنا  
أنا ضائعٌ إن لم أجدْ لي عند بابك موطنًا  
أنا حائرٌ إن لم تكنْ تُهدي لأفكاري السَّنا  
إن لم تُعني - يا إلهي - كلَّ حينٍ مَنْ أنا؟!  
أنا خائفٌ منك وأرجو في لقاءك المأمنا

\* \* \*

## لك العُتبي

ألسْتَ منحَتني القلبَا؟	ألسْتَ غمرتني حُبَّا؟
أما في النور يا ربِّي	غمستَ القلبَ إذ لبِّي؟
أما أوليتني لطفًا؟	أما أدنيتني قُربًا؟
إلى أن ذقتُ بالنجوى	شعوراً ساحراً عذبًا
لك الحمدُ، لك الشكرُ	لكي ترضى، لك العُتبي

\* \* \*



## انكسار

بلهفة قلبي ورفّة حُبِّي      وكلّ كياني دعوتك ربي  
لتكشف كربي وشقوة ذنبي      وتجعل عمري نشيداً يلبي

\* \* \*

إليك انكسرت فطاب انكساري      سَحِيرًا سجدتُ ورأدَ النهارُ  
فيا رب زدني هُدًى إنني      صدقتُ - إليك إلهي - افتقاري

\* \* \*

أنا يا إلهي مَشوقٌ لنورٍ      فيروى فؤادي بكأسٍ طهورٍ  
ويُكشف عني ظلامُ الهوى      لأخطِرَ فوق السما في حبورٍ

\* \* \*

أنا يا إلهي بقائي قليلٌ      بهذي الحياة فكيف السبيلُ  
لأجعل عمري قصيدةً طهرٍ      وعبرةً حبٌّ وعبرةً جيلٌ؟

\* \* \*

## زادَ ذنبي

منك أنوارِي وحُبِّي	منك - ربي - طُهرْ قلبي
يا إلهي! أنا عبدٌ	يا إلهي! أنت ربي
ليس لي يا ربَّ عذرٌ	من ذنوبي غيرَ حبي
أنت أطلقتَ لساني	كلَّ حينٍ إذ يُلبِّي
إنْ شَرَدْتُ أو رَشَدْتُ	ليس ينأى عنك قلبي
لستُ أرجو يا إلهي	في حياتي غيرَ قربِي
كلَّما قلتُ: «انعتقتُ	من ذنوبي» زادَ ذنبي!

\* \* \*

## سجدة

عُلِّمْتُ حُبَّكَ قَبْلَ أَنْ أَحْبُو وَمِنْ قَبْلِ الْوِلَادَةِ  
مَنْ عَهْدٍ إِذْ أَشْهَدْتَنِي فَشَهِدْتُ يَا هَوْلَ الشَّهَادَةِ!  
وَعَلِمْتُ مُنْذُ كَرَّمْتَنِي وَهَدَيْتَنِي دَرْبَ الْعِبَادَةِ  
أَنَّ السَّجُودَ سَعَادَةٌ فَنَهَلْتُ مِنْ تِلْكَ السَّعَادَةِ

\* \* \*

قَدْ كَانَ حُبُّكَ مُؤْنَسِي فِي خُلُوتِي.. فِي مَجْلَسِي  
نَفْسِي الَّتِي قَدْ حَلَقْتُ بِالْحُبِّ فَوْقَ الْأَنْفُسِ  
يَوْمًا أُرَاهَا أَحْسَنْتُ صُنْعًا.. وَأَيَّامًا تُسِي  
لَكِنْ وَحَقُّكَ لَمْ تُرَدْ إِلَّا بِنُورِكَ تَكْتَسِي

\* \* \*

# ضراعة

((من هول الخشر تذهل المرضعات عن اللبن..  
وينسى الإنسان حتى الكفن!)).

قد حملتُ طُهرَ الأَلمانِ      أغنيةً سكنتُ وجداني  
آه لو أنشدُ أغنيتي      آه لو أدركُ أمنيتي

\* \* \*

إمنحني القدرة كي أتلو      لعلاك تسايحاً تملو  
مع أن سكوتي تسمعه      فسكوتي دَعَوَاتٌ تعلو

\* \* \*

توحيدك قد أخلى قلبي      من كلِّ شريكٍ يا ربي  
فبيومِ لقاءك لن أتلو      إلا آياتٍ للحبِّ

\* \* \*

في ذاك اليوم المشهود      إذ يُنسى حُبُّ المولودِ  
لن ينفعني عملٌ أبداً      إلا تسبيحي وسجودي

\* \* \*

لم أقبل بكثير قيام      لم أقبل بقليل أثم  
بل جئتُ بقلبٍ مشغوفٍ      يا ربَّ بحبِّ الإسلامِ

\* \* \*

# هارب إليك

((إن مزيج ((الحب - الخوف)) يجمع بين الأمل والرغبة..

حيث يجري المرء نحو الذي يخافه، ويخاف من الذي يرجوه..

فهذا المزيج اضطرابٌ كنه سكون!!.. وسكونٌ كله اضطراب!!)..

هاربٌ منك إليك	دَلَّه الخوفُ عليك
ليس من عُذْرٍ لديه	سوف يُنجيه لديك
غَرَّه سِرٌّ عليه	غَرَّه شوقٌ إليك
فارحم اللهم عبداً	ساجداً بين يديك

\* \* \*

## عطر المدينة

((كنت أتساءل: لماذا لم تدخل المدينة  
المسورة ضمن مواقيت الإحرام؟  
ولما بلغتْها وحدثها غارقة في طيب الخيب..  
والإحرام لا يستقيم مع الطيب!..)).

وقالوا: «وصلتَ مطارَ المدينة»  
فثارتُ بقلبي معانٍ دفينه  
ثرى أم ثراءً وطِئت؟ وحِرتُ..  
ولستُ لغاتُ الحيارى أمينه  
طويتُ المكان.. طويتُ الزمان  
طويتُ الشراع.. أرحتُ السفينه  
وقلت: أسارعُ ألقى النبي  
تعطرتُ.. ليس كعطرِ المدينة!  
وفارقتُ صجلي وحيداً بدربي  
أداري حياءَ دموعاً سخينه  
وغامتُ رؤاي.. وعدتُ سواي  
وأطلقتُ روحاً بجسمي سجينه  
سجدتُ.. سَموتُ.. عبرتُ السماءَ  
وغادرتُ جسمي الكثيفَ وطنه  
سجدتُ أَلبي.. أسألكُ ربي  
لينصرَ جُندَ النبي ودينه  
وجئتُ المقام.. أريد السلامَ  
وقلبي يُسابقُ شوقاً حنينه

ولاحَ الجلالُ.. وباحَ الجمالُ  
مدينةَ حَبِّي مراحٌ لقلبي  
بِقربِ حَبِّي سكوني وطِبي  
ومرَّ الزمانُ.. وآن الآوانُ  
وقلتُ: «أعودُ إذا شاءَ ربي»  
ذكرتُ رياضَ الخلودِ وعَيْنَهُ  
سناءً صفاءً نقاءً سكينَهُ  
أقمْ يا زمانُ اتِّدْ في المدينهِ  
فقلبي حزينٌ.. وروحي حزينهُ  
وخلفتُ روحي هناكَ رهينهُ

\* \* \*



# في المدينة تاريخي

((كل الناس يُعرفون بمدنهم، إلا المدينة فقد عُرفت بالذي نورَها..  
وفي المدينة المنورة تتلاقى الأحلام مع الذكريات، فأيامها أجمل أيام الحياة))!..

أطلقيني يا مدينة من حدودي      ثم زيدي في انطلاقي ثم زيدي  
ذوّبيني بالنجاوى زلزليني      كلما زُلزلتُ حققتُ وجودي  
إنّ روعي بالنجاوى حلّقتُ      واستحمتُ ثم عادت من جديد  
كدتُ والأعضاءُ مني سُجّدتُ      أملكُ الأكوانَ في رقّ السجودِ  
أجتلي الأسرارَ، أرتادُ السّنا      أرشفُ الأنوارَ من نبع الخلودِ  
أيُّ نورٍ في علاكِ قد سباني      أيُّ طهرٍ.. أيُّ عطرٍ.. أيُّ جودٍ؟  
طبّتِ بالمختارِ في هجرته      طبّتِ يا طيبةُ في يومِ السعودِ  
حبّذا الأنصارُ من أهلٍ ويا      حبّذا المختارُ من جارٍ جديدِ  
حلّقي بي يا مدينة وارفعيني      أطلقيني.. أعتقيني من قيودي

\* \* \*

## حار فكري

حار فكري.. لست أدري ما أقول  
أيُّ طهر ضمّه قلبُ الرسول  
أيُّ نورٍ قد تجلّى للعقول  
أنت مشكاة الهداية.. أنت نبراسُ الوصول

\* \* \*

أيُّ مدحٍ كان كُفواً للشمائل  
يا رسولاً بشّرت فيه الرسائل  
أيُّ كونٍ نبويٍّ فيك مائل  
أنت نور.. أنت طهر.. أنت حقُّ هداً باطل

\* \* \*

قد تبعنا سنة الهادي المطاع  
فنجونا من عثارٍ وضياع  
وشدونا في سُويعات السّماع  
«طلع البدر علينا من ثنيات الوداع»

\* \* \*

## نجوى حراء

أقلت ارتقيت لغار حراء      وذقت بذلك بعض العناء؟!  
فصف لي - أخي - لقاء الهوى      أكاد أذوبُ لذكر اللقاء  
وقل: هل غشاك أريج النبي      تزوَّعَ منه أديم الفضاء؟  
تُرى هل سمعتَ نجاوى الرسول      وصمتَ التفكير، صوتَ الدعاء؟  
فدقاتُ قلب النبي أقام      صداها بسمع الزمانِ حُداءُ  
تُرى هل سمعتَ الأمينَ يُنادي:      ((مُحمدُ - اقرأ - خطابَ السماءِ  
لتصدعَ بالحقِّ بين الورى      وترفعَ قومك نحو العلاء))  
أدرُ يا أخي حديثَ الهوى      فإننا لهذا الحديثِ ظمَاءُ  
وزدني حديثاً وصف لي السَّنا      وكيف انغمستَ بذاك السَّناءُ  
فإني أراك بنور رجعتَ      وزدتَ بهاءً، وزدتَ صفاءُ  
فثمةً في الغارِ بدءُ النهارِ      وبدءُ الرسالة، بدءُ النماءِ  
فكيف ارتقيت؟ وكيف التقيت؟      وكيف اثنتَ أخي عن حراء؟!  
\* \* \*

# يا ركب أحمد

((لا أعرف من التاريخ غير سيرتك.. ولا أعرف من الجغرافة  
غير مدينتك.. أنا نحلة متعبة تحلم بالارتقاء على أعتاب بيتك))

طالَ النوى فدع الهوى يتكلمُ      صمتُ المحبِّ عن الكلامِ مُحَرَّمُ  
فعسى سَتُظفا في دموعك حُرقة      تركتُ فؤادك بالنوى يتحطَّمُ  
مَنْ ذا لقلبٍ باللقاءِ مولِهٍ      ما شاقُّهُ إلا الحطيمُ وزَمَزْمُ؟!  
يا وادياً من غيرِ زرعٍ مُخصبٍ      منك الورى قطفوا الهدى وتعلّموا  
يا نجمةً سطعتُ على أمِّ القرى      أرزقتِ هذا النورَ إلا منهمُ  
يا نسمةً عبقتُ بنشرِ أحبتي      قولي لهم: عتبُ الأحبةِ مؤلمُ  
فترابهم كُحلٌّ لعينِ مُحبِّهمُ      وسناؤهم كالبدْرِ بل هو أعظمُ  
من ذا يردُّ إلى البصائرِ نورها      أقميصُ يوسفَ أم رداءُ منهمُ؟  
في كلِّ عامٍ أرتجى لُقياهمُ      وأقولُها: «يا ركبَ أحمد سلّموا»  
صلّى الإلهُ على الحبيبِ محمدٍ      ما حنَّ شوقاً للمدينةِ مُسلمُ

## لبيك

لبيك يا رب الأمم      قد لفنا ثوبُ الندم  
بالدمع قد فاض الحرم      نشكو الخطايا واللّم

لا يُشتكى إلا إليك

لبيك واغفر لي الذنوب      لبيك: ها إني أتوب  
أصلحني من كل العيوب      واغمر فؤادي بالطيوب

ليفوز بالعرض عليك

قد جئت بابك مسلماً      وبكى فؤادي نادماً  
إن كان يوماً آثماً      فالיום لبى مُحرمًا

أتراه يدخل جنتيك؟!

أمضيتُ عمري مُعرضاً      ومألتُ بالذنب الفضا  
فاغفر إلهي ما مضى      لا أرتجى إلا الرضا

فالصفح والرضوى لديك

\* \* \*

## حصاد القمر

((عجبتُ لمن يكون في البستان، ثم يأتي أصدقاءه ويداه فارغتان!)).

- الشاعر سعيدي شيرازي -

تمشيتُ يوماً بظل القمر

فلاحت لعيني رياضُ الفكر

تأنقتُ فيها

وحلقتُ تيهها

وقلت: سأهدي صحابي الزهر

فهامت رؤاي..

وحارت يداي..

وقلت: عساي أنال الثمر

وكدت - صحابي - أطل القمر!

وليست جهودي

وليسَ وجودي

سوى نفحةٍ من عطايا الودود

فحبِّي وشعري

ومصباح فكري

وكلُّ المحامدُ نُعمى يديه

وليس اتكالي إلا عليه

وليس افتقاري إلا إليه

لك الحمدُ ربِّي على ما مننتَ

لك الحمد كفوًّا لوجهك أنتَ

فأنت وهبتَ وأنت أثبتَ على ما وهبتَ

أعني لأثني ثناءً جميلاً

أعني لأشكر ما قد أعنتَ

\* \* \*

# طُموح

((كان آدم جديداً على الوجود.. فصَدَّقَ قسم إبليس وأكل من الشجرة..  
لم يكن يحسبُ أن هناك من يقسم بالله كاذباً!!  
وهبط آدم إلى الأرض وعينه على جنته يحمل معه ذكريات السماء..  
وغادرتُ معه جنّتي، وصرت كنسر طريق على السفوح..  
لم تُفسد السفوح طموحه. فلا يزال يحلم أن يُكحل عين نجمته  
بريش جناحه المشرور...)).

رَأَيْتُ كُلَّ ثَقَاءٍ	وَرُوعَةٍ وَصَفَاءٍ
وَكُلَّ شَعْرٍ تَسَامَى	يَعْرِفُ فِيهِ دَعَائِي
وَكُلَّ فِكْرٍ طَهَّورٍ	يَكُونُ فِيهِ ارْتِقَائِي
ذَكَرَى لآدَمَ عِنْدِي	مِنْ ذَكْرِيَّاتِ السَّمَاءِ
فَكَمْ، وَكَمْ ذَا أُنَاجِي	مِنْ لَهْفَتِي لِلْقَاءِ:
إِنِّي غَرِيبٌ بِأَرْضِي	فَرُدَّنِي لِلسَّمَاءِ
((أَعُودُ)) هَذَا نَشِيدِي	((أَعُودُ)) هَذَا رَجَائِي

\* \* \*



# ثورة

طيري حروفي واحمليني فوق أجنحة السطورِ  
طيري مع الفكر المجنح، جرّبي عيش النُّسورِ  
ولتغمري بالعطرِ روعي وامسحي حزن القبورِ  
غني وهُزّي يا حروفي كلَّ أوتارِ الشعورِ  
فعسى سنسمعُ من جديدٍ صوتَ مملكةِ الضميرِ  
ثوري على الجهل الذي فصلَ الحياةَ عن المصيرِ  
كم ذا أثور على الظلام! فيا حروفَ الشعرِ ثوري

\* \* \*

## في حمى القلم

((من عجب أن أمتنا قد تشكّلت من خلال كتاب اشتق اسمه من القراءة، وأول كلمة فيه ((اقرأ))، وأول أداة ذكرت فيه هي القلم، ولكن آخر عمل تقوم به أمتنا هو ((القراءة))!!)).

غرقنا في دجى عَمِ	وكنّا قَبْلُ في القمِ
وعُدنا من جهالتنا	كأشلاء من الرّمِ
سباتُ الجهل هدهدنا	وهذا الغربُ لم ينمِ
غبارُ الغربِ أعمانا	لأنّا ساقّةُ الأمِ
وذُلُّ الضعفِ جَلَلنا	فعُدنا مُضغّةً بفمِ
غزينا في مراعنا	وعاث الذئب في الغنمِ
وهذا كسبُ أيدينا	فمن نُعتبُ؟ ومن نلّمِ؟
وبَدء كتابنا ((اقرأ))	كذلك البدءُ بالقلمِ
فلم نقرأ ولم نكتبْ	وبعنا النورَ بالظلمِ
كتابُ الله يدعونا	لنحيّا في ذرا القمِ
ولكنّا - ويا أسفا -	هجرنا الدين من قِدمِ
ألا وعيٌ يُبصّرنا	لنحيّا في حمى القلمِ

## مثنان

((من موافقات الأقدار أن أول عيد عيّده المسلمون كان عيد الفطر،  
بُعيد غزوة بدر.. فاجتمعت فرحتان: فرحة بالعيد.. وفرحة بالنصر)).

«الله أكبر» عُدَّتِي ونشيدِي      في ساح بدرٍ أو صباح العيدِ  
في دعوة التوحيد كانت أمِّي      وغداً تكون بدعوة التوحيدِ

\* \* \*

من تحت سِنِّ القلمِ      أبصرتُ بعثَ الأممِ  
«اقرأ» تلاها المصطفى      فكان جيلُ الأرقمِ

\* \* \*

أخشى يُداهمني الردى      في غير ساحاتِ النزالِ  
الله يعلمُ أنني      قد عشتُ أسعى للكمالِ

\* \* \*

لولا الرجاءُ برحمتكُ      أكبرتُ ذنبي يا حيبي  
قد كادَ يُشعرني الرجا      أنني البريءُ من الذنوبِ

\* \* \*

## لهبٌ مَذاب

من حرقتي .. أطلقتُ أقصى صرختي .. شعراً لأوقظَ أمي  
من حرقتي .. بدلتُ بالدمعِ المخابرُ  
من حرقتي .. قطعْتُ أوتار المشاعرُ  
يا إخوتي .. لأهزَّ أعماقَ الضمائرُ  
ما حيلتي في أمي؟! .. لا يستقيمُ لها اعوجاجُ  
ما حيلتي يا إخوتي؟! .. أنا والمدامع في تناجُ  
لو كان عندي شمعةٌ لأضأتُ ليلَ المسلمينُ  
لو كان عندي شعلةٌ أحرقتُ كلَّ الغافلينُ  
لهبٌ لهبٌ .. يشتاقُ للناسِ الخشبُ

((يا أمةً نامتُ على جمرِ الغضبِ))

يا أمةَ الذِّكرِ المبينِ      النورُ باقٍ في الجبينِ  
والعزمُ باقٍ في اليمينِ      هُبِّي لدحرِ الغاصبينِ

بالعلم إن العلم دينُ

\* \* \*

# نامي

((إلى أمتي التي تخلفت عن الإسلام فتخلفت عن العصر)).

نامي هنيئاً أمة الإسلام      نامي على أرجوحة الأوهام  
لا تفتحي العينين أخشى تخسري      يا أمتي تهوِّمة الأحلام!  
نامي فقد تعمى العيونُ إذا رأتُ      أنوارَ فجرٍ ضاحكٍ بسَّامٍ  
نامي على خَدَرِ الدجى يا أمتي      وليهنكِ الذُّلُّ المخيِّمُ .. نامي!  
يا أمة المليار أضحتُ في الورى      عارَ الشُّعوبِ وقصعةَ الأقوامِ  
غوصي بكلِّ جهالةٍ لا ترتقي      في عالم الأفكارِ والأفهامِ!!  
يا أمة الإسلام مالكٍ منهجٌ      إلا الكتابَ وشريعةَ الإسلامِ  
يا أمة التوحيدِ هيا وحّدي      كلَّ الجهودِ لهتكِ كلَّ ظلامِ

\* \* \*

## مراجعة

كم وأذنا من طموحٍ ونبوغٍ أزهر  
ونصحنا من تقدّم أن يعودَ القهقري  
كم تقدّمنا سِراعاً في ثباتٍ للورا!  
كلّنا يهوى «الأنا»، إنها فوق الوري  
هل تُرى يصحو السُّكاري بعد ما طال

\* \* \*

كم هجرنا سُنّة؟! وكم نشرنا البدعا!  
كم روينا من حديثٍ كاذبٍ قد وُضعا!  
لم نكنْ نخشى نبوءاً في جهنّم مَوْضعا  
آه لو تسمع آهي أذنٌ حُرٌّ قد وعى  
مطلّعُ القرآنِ «اقرأ»، قد هجرنا المطلعا

\* \* \*

# أخي

أخي ضَمَّنَا في الحياة السَّيْلُ      وَحُبُّ الإِلَهِ وَحُبُّ الرِّسُولِ  
أخي إِنَّا جَسَدٌ وَاحِدٌ      وَرُوحٌ وَقَلْبٌ وَحُبٌّ نَبِيلُ  
فإِذَا اشْتَكَى مِنْكَ عَضْوٌ أَخِي      تَدَاعَى فُؤَادِي بِسَهْدٍ طَوِيلُ

\* \* \*

أخي أَنَا أَنْتَ، وَأَنْتَ أَنَا      رِبَاطُ الْعَقِيدَةِ قَدْ ضَمَّنَا  
فإِذَا أُصِيبَتْ بِسَهْمٍ هُنَاكَ      تَلَمَّسْتُ جَرْحاً بِقَلْبِي هُنَا  
وَإِذَا انْتَصَرْتَ عَلَى مَنْ بَغَاكَ      فَرَحْتُ وَكَانَ انْتِصَارِي أَنَا

\* \* \*

أخي فِي الْعَقِيدَةِ لَنْ نَيْئَسَا      قَرِيباً سَيَجْلُو الصَّبَاحُ الْمَسَا  
وَسَوْفَ يَزْفُ إِلَى الْعَالَمِينَ      بِشَائِرٍ تُنْسِي ظِلَامَ الْأَسَى  
فإِنَّا مَعَ الْفَجْرِ فِي مَوْعِدٍ      عَسَاهُ يَكُونُ قَرِيباً... عَسَى

\* \* \*

# مرآة الحياة

((قال رجل لمحمد بن واسع: إني أحبك في الله.  
فقال: أحبك الله الذي أحببني له.  
اللهم إني أعوذ بك أن أحبَّ فيك، وأنت لي مُبغض)).

قد كان وجهك يا صديق  
عندي الرفيق على الطريق  
اقرأ صديقي ها هنا  
اقرأ لتعرف من أنا  
أنت أنا.. أنت أنا  
لست هنالك بل هنا

\* \* \*

البحر من لون السماء أيا أخي قد عاد أزرق  
وكذا السماء فأفققها قد كاد في الأمواج يغرق  
من منهما الوجه الصُّبوحُ ومن غدا مرآته؟!  
كم مسلمٍ آخى أخاه وقد جباه حياته  
كم مسلمٍ أضحى يصوغ من المحبة ذاته

\* \* \*



ذابت أناه مع السّوى  
فتوحدت كلُّ القوى  
في قوّةٍ حتى هوى  
إبليسُ في وادٍ سحيقٍ  
قد كان وجهك يا صديقُ  
عندي الرفيقَ على الطريق

\* \* \*

# أنت المكرم

((شكا إلى أوهام الضجر، فتعحت كيف بأسى المسلم؟  
كيف؟ والأفراح في أعماقه تبسم؟)).

أتأسى وحولك فيض السنا؟!	أتأسى وكل النجاوى هنا؟!
أتأسى وما ثم في الكائنات	سواك ابتغى في السما موطنا؟!
أتأسى؟ وسخر هذا الوجود	لأجلك فاعمر جميع الدنا
وأنت المكرم في سجدة	وأنت الخليفة في أرضنا
حباك الإله بعقل جموح	وقلب طموح بعيد المنى
أتأسى وأنت تناجي الإله	وأنت الغريق ببحر هنا؟!

\* \* \*

## لَوْنْتُ الْهَوَى

((جزى الله خيراً من أعان الإسلام ولو بشطر كلمة!)).

- الإمام ابن القيم -

في وحدتي أرسلتُ للشعر العنان على السجية  
فرويه قد صيغَ من وحي الفؤادِ بلا رويه  
حيّاً سَأَبْقَى دائماً ما دامت الأشواقُ حية  
أحيا بظل عقيدتي حتى أُسْرِبلَ بالمنيّة  
لا .. لن يعوقَ مسيرتي في الدرب لهوٌ أو خطيئة  
بالطهر لَوْنْتُ الهوى، وصددتُ عن نفسي الغويّة  
وخلطت بالذاتِ السّوى فاقراً صديقي في الهويّة  
أنا من جدودي (خالدٌ) وكذاك في نسبي (أميّه)  
لعقيدتي ما قد مضى من رحلتي .. ولها البقيّة

\* \* \*

## محمد الدُّرَّة

ماذا صنعت تلك الرصاصات التي قتلتته؟!  
هل احترقت إلا جسداً غضاً طرياً قريبَ العهد بربه؟...  
كان ذاهباً مع أبيه إلى السوق، ولكنه أبى إلا أن يتناع من  
سوق الجنة..

أيها الطفل المسجى في حضن أبيه:  
إن سكون قلبك قد حرّك في قلوبنا الحياة..  
وإنّ ضعف طفولتك الخائفة قد زلزل بقوة ضمائر مليارٍ من  
الغافلين... أيها الساحر الكبير: لا أظن أن طفلاً غيرك استطاع  
أن يصادق كلّ أطفال العالم!..  
أيها الأستاذ الصغير: لقد وقفت شامخاً على منصة التاريخ  
تلقي على الأجيال أبلغَ درس في هذا العصر المسكين..  
أيها الطفل الشهيد: سوف تظل صورتك نقشاً على جدار  
قلبي حتى ألقى الله..

كلما شاهدت لحظاتك الأخيرة، تمنيت لو تكذب - كغيرها  
- الشاشة الصغيرة..

## دُرَّةُ الشَّهْدَاءِ

هل تسمعين قصيدة الإعصارِ  
بالنور صُغْتُ حروفها والنارِ؟  
بالسيف ينهلُ من دم الجزارِ  
هل تقبلين هديتي يا داري؟

\* \* \*

يا قدسُ يا ذاك الحبيبُ النائي  
أوما اكتفيت (بدرّة الشهداء)؟!  
طفلٌ هوى برصاصة الجبناء  
وأبوه يصرخ: يا صغيري لا تمت  
قد كنت أرجو أن تقولَ رثائي

\* \* \*

سيظلُّ وجهُك في براءته منارتنا العتيده  
ونظلُّ نحكي للطفولة عن بطولتك الفريده  
ونظلُّ نحكي (للحضارة) عن طفولتك السعيدة!!..

عَفَواً أَيَا وَلَدِي فَقَدْ ضَجَّ النَشِيدُ  
عَفَواً سَنَشْهَدُ كُلُّنَا: أَنْتَ الشَّهِيدُ  
أَنْتَ الَّذِي أَمْسَى يَقْوَدُ  
كُلَّ الْخُطَا نَحْوَ الْخُلُودِ  
عَفَواً فَقَدْ مَاتَ الضَّمِيرُ  
فِي (مَجْلِسِ الْخُوفِ) الْحَقْوَدِ  
إِيهِ أَيَا أَقْصَى عَلَى هَذَا الصَّمُودِ  
فِي وَجْهِهِ قَطْعَانِ الذَّنَابِ مِنَ الْيَهُودِ  
هَاهُمْ يُمِيطُونَ اللَّثَامَ عَنِ الْقُلُوبِ  
سُودَاءَ كَالْقَطِرَانِ، كَالْتَلْمُودِ، كَالْحَقْدِ الرَّهِيْبِ

\* \* \*

يَا أَيُّهَا الصَّحْبُ الْغَفَاةُ  
هَبُّوا انْظُرُوا نَحْوَ الْفَتَاةِ  
مَنْ حَوْلَهَا سَقَطَ الْحُمَاةُ

سقطوا وما سقط الرداءُ  
من دونه كلُّ الدماءِ

\* \* \*

هيا لنمسحَ يا أخي للمسجد المحزون دَمْعاً  
هيا لنغسلَ أرضَه من رجس إسرائيل سَبْعاً  
هيا نُعيدُ إلى حمى الإسلام أولى القِبْلَتَيْنِ  
هيا نُصَلِّي في رحاب القدس شُكراً رَكَعَتَيْنِ  
قسماً سترجع (قدسنا) للعُربِ.. للإسلام حُرَّةً  
قسماً سيُشرق وجهُها رَغَم الوجوهِ المكفهرَّة

\* \* \*

وغداً سنُعلي كلُّنا في كلِّ حي مِئذنةً  
وغداً سيَبني كلُّ حرٍّ من جديدٍ مَسْكَنَةً  
وتلوح في الشُّرُفَاتِ ثَمَّةٌ سَوَسَنَةٌ  
«فدُم الشهادة والطفولة قد أعادَ لها الحياةُ  
والمسلمون الصامدون هناك قاموا للصلاة»

\* \* \*

## قال الشهيد

((لا أقوى من الشهيد.. ألا تراه وهو مُسجى على الأكتاف كيف يقودُ الناس.. بحماس؟!)).

أنظرُ هناكُ تَراهُمُ تحتِ المآذنِ والقبابِ  
يتوضؤونَ من الدموعِ الجارياتِ من المَتَابِ  
عينٌ على رصدِ العدا.. عينٌ على آيِ الكتابِ  
يتواثبونَ إلى حياضِ الموتِ آساداً غَضابُ  
زحفاً على كلِّ الربا.. وثباً على كلِّ الهضابِ  
فرُّوا من الصفِّ الأخيرِ إلى الأمامِ إلى الغلابِ!  
قذفوا الحِجارَ على الوحوشِ العادياتِ من الذئابِ  
رَجَمُوا الجِمارَ ولم يَعدُّوا ويَجهُم ضاعِ الحسابِ  
طفلٌ يُهابُ ويُتَّقى؟! قد ذلَّ طفلٌ لا يُهابُ  
طفلٌ يُلاعبُ حتفَه؟! يا ويحَه أم ليثُ غاب؟!  
يتدرَّعون صدورَهم مُذ فاتَهم حملُ الحِرابِ  
يتعذَّبونَ وأَيُّ شَيءٍ سوف يُجنى بالعذابِ؟!  
رضيَ الإلهُ وأحمدُ والمسلمونَ عن الشبابِ



لو قد سألتَ شهيدَهُم لسمعتَ من دمه الخطابُ:  
لا تَعْتَبُوا مِنِّي التَّهَوُّرَ إِخْوَتِي، فَاتَ الْعِتَابُ  
عن عرضه.. عن أرضِهِ من يَسْتَمِيتُ فلا يُعَابُ  
أنا لستُ أخشى غيرَ جَبَّارِ السَّمَاءِ، ولا أَهَابُ  
فهو المهيمنُ لا تَذِلُّ لغيرِ عزَّتِهِ الرقابُ  
دوماً أُلُوذُ به وما لي غيرَ إسلامي انتسابُ  
يا ربَّ بأُبك لا يَرُدُّ العائِذينَ به حجابُ  
ها قد رجعتُ إليك - ربي - بعدما طال الغيابُ  
وإذا سألتَ عن الذنوبِ فإنَّ في دمي الجوابُ

\* \* \*

## عِشْتُ عَصْرَه

((أيها الطفل الشهيد: قد علّمتنا أن الدرب الدموي هو أقصر الدروب إلى الجنة)).

قد مرّ قرنٌ بل قرونٌ  
والمسلمون الغافلون  
لا يشعرون بأنهم قد يُسألون  
يوم الحساب عن العيون  
عن الفؤاد عن الأذن!!  
وسيسألون لأنهم رَفَضُوا مفاتيح المُدُن  
وسيسألون عن القلم  
لَمَّا انهزم  
ولأنهم لم يأخذوا دوماً بناصية الأمم  
حتى أتى يومٌ سعيدٌ  
أهدى لنا الطفلَ الشهيدُ

\* \* \*

فاستبشروا يا إخوتي جاء الرجاء المنتظر

في بُرْعَمٍ شَقَّ الحَجَرُ

هزَّ الوترُ

في عمقِ أعماقِ القلوبِ القاسيةِ

صاغَ الضميرَ لأمتي في ثانيه

ألقي الضياءَ على القلوبِ الغافيةِ

فاستيقظتُ حيرى تسائلُ: ما الخيرُ؟!

لكنّه في مثلٍ لَمَحَ للبصرِ

حانِ القدرُ

وأبوهُ يصرخُ في سكونٍ!

«يا مسلمونُ»

يا مسلمونُ

أيموتُ طفلي خائفاً ليعيثَ في بلدي اليهودُ؟!

والله هذا لن يكونَ...»

\* \* \*

صبراً أخي فغداً ترى تحت البنود  
أحفادَ حيدرَ والمثنى والرشيذ  
وجنودَ طلحةَ والزبيرِ ومصعبٍ وابنِ الوليدِ  
قد أعلنوها صيحةً: ((الله أكبر..  
يومٌ كيومِ قريظةٍ أو يومِ خيبرٍ))..

\* \* \*

يا أيها المهدي (يا بنَ الدُّرَّة):  
هيا أفقْها قد أفأقتْ أمتي  
أنظرْ إلينا من قصورِ الجنةِ  
أنظرْ لما صنعتْ يداك الحانيةِ  
في جهتي

مرّت مرور العافية  
أمست تراودُ خاطري يا أيها الأصحابُ فكره  
«لما هوى طفلٌ ثوى في جبهةِ التاريخِ دُرّة»  
يا رب: فضلك واسعٌ وأنا الذي لم أقضِ شكره  
حمداً كثيراً أنني قد عشتُ - يا مولاي - عصره

\* \* \*

# أغنية في المُعترك

((يا قاس أفهم مشاعرك: وأعطيك كل فؤادي.

لأنك تفقدين جمالك حين يلمسك اليهود الحاقدون)).

- الطفل أحمد الدالاتي -

تنـاجيكِ ضمائرنا	فلسـطينُ .. فلسـطينُ
وفي الشرقِ..وفي الغرب	تنـاجيكِ الملايينُ
وناجتِ مصرُ والسودانُ	والشيشانُ والصينُ
وشاقَ فؤادي الليمونُ	والزيتونُ والتينُ
سيبقى المسجدُ الأقصى	وتفديهِ الشرايينُ
لشدِّ الرِّحْلِ أرشدنا	نبيُّ حُبِّه دينُ
شبابِ العُربِ قد نادوا:	سنلقاكِ فلسـطينُ
سنلقاكِ فلسـطينُ	بأيدينا الرياحينُ
سنلقاكِ وموعدُنـا	إذا ما شئتِ حطّينُ

\* \* \*

## أبحث عن هويّة(\*)

في موكب التشريد سرتُ مواطناً هجر الوطنُ  
لم يلقَ فيه سعادةً لم يدرِ ما طعمُ الوسنِ  
فصباحه فجر الأسى، ومساؤه ليلُ المحنِ

\* \* \*

في موكب التشريد أمضي، لست أدري أين قصدي؟  
كلُّ ما أدريه أنني هائمٌ في الدربِ وحدي  
أجرعُ الآلامَ أقتاتُ الأسى في ليلِ بُعدي

ورحلتُ في الدنيا البعيدة  
ومدامعي سقطتُ شهيدة  
ورحلت تطردني الكرامه  
لم يبقَ مني غيرُ هامه

\* \* \*

---

(\*) مهداة إلى شباب (انتفاضة الأقصى).

في الدرب قال لي العجوز:

«أيجوزُ تهجر يا بُنيَّ الأرض؟! قل لي: هل يجوز؟!»

عَماه: إني لا أُجيد الفَهم عن لغة السَياطُ  
فالكوخ كوخٌ .. والبَلاط هو البَلاطُ  
عماه: إني لا أُحبُّ العيشَ في قبر السجونِ  
أنا بلبلٌ يهوى الحياةَ تنقلاً بين الغصونِ

أبني: إسمِعْ ما أقولُ وكن حَفِيّا  
أنا ما أردتُ لك الغوى فاسمع لنُصحي يا بُنيّا

إني لألحُ فيك إعصاراً قوياً  
يُفني اليهودَ ولا يذرُ  
بيمينه سيفُ القدرِ

\* \* \*

عُد لليهود وقل لهم: قد تسرقونِ خواطري

قد تخنقون مشاعري

لكنكم لن تحلموا أن تُسقطوا مني لوائي

أو تبلغوا يوماً سمائي

فالشَّمْسُ تُشرقُ من ردائي

إني ارتديتُ كرامةً لن تخلعوا عني ردائي

عُد يا بني لكي نعودُ

أقسمتُ أنك لن تسودُ

إلا إذا دُحر اليهوْدُ...

\* \* \*

في لحظةٍ أحسستُ بالإيمان يشرق من جديدُ

فرنوتُ للأفق البعيدُ

للفجرِ.. للإنسانِ.. للإيمانِ.. للعيشِ الرغيدُ

فخلعتُ أثوابَ الدنيّةِ

ورجعتُ أبحثُ عن هُوِيّهِ

حتى وجَدْتُ البندقيّةِ

\* \* \*



## طفلٌ وحجرٌ

أَطْبِقْ حَجْرٌ.. أَطْبِقْ حَجْرٌ	وانزلْ عليهم كالقدرْ
أَطْبِقْ عَلَى أَعْدَائِنَا	واهطُلْ عليهم كالْمَطَرْ
أَشْرَقْ فَهَذَا أُمِّي	وَسَنَى يُغَشِّيهَا خَدَرْ
أَشْرَقْ فَأَرْوَعُ صُورَةٍ	طفلٌ بيمينَاهُ الْحَجَرْ
أَشْرَقْ فَأَمَّةٌ أَحْمَدِ	نَسِيتْ حِكَايَاتِ الْخَوَرْ
إِنَّ الْخَنُوعَ أَخُو الْخَنَا	ذَنْبُ الْخَنَا لَا يُغْتَفَرْ
سَنَصُوغُ لَخَنَا رَائِعاً	يُتْلَى عَلَى شَفَةِ الْوَتَرْ
لَخَنَا يُغْنِيهِ الصَّغَارُ	مَعَ الْكِبَارِ مَعَ الشَّجَرِ:
أَشْرَقْ حَجْرٌ.. فَسَمَاؤُنَا	مَا عَادَ فِيهَا مِنْ قَمَرْ

\* \* \*

## إلى أطفال الحجارة

عذري إليكم أني      لا عذري لي .. لكنني  
أدمى فؤادي جرحكم      وأهممني .. وأغممني  
وشعرت أني مذنب      لو أن طفلي ضممني  
أشلائكم مشورة      وننام ملء الأعين!  
ودماؤكم مهذورة      ونسروم طيب المسكن!  
عذري إليكم أني      ميّت ولما أدفن!

\* \* \*

## وحي الإسراء(\*)

أُطْلِي أَيُّهَا الذِّكْرَى	بَطْهَرٍ يَغْرُسُ الْفَجْرَا
أُعِيدِي فِي مَسَامِعِنَا	حَدِيثَ الْبَدْرِ إِذْ أُسْرَى
وَعَنِّي فِي مُحَافِلِنَا	نَشِيداً يَسْكُبُ الْعِطْرَا
أُطْلِي وَابْعَثِي الْأَرْوَاحَ	بِالْأَفْرَاحِ وَالْبُشْرَى
أُطْلِي إِنَّ عَالَمِنَا	مِنَ الطَّهْرِ غَدَا قَفْرَا
أُطْلِي إِنَّ «أَقْصَانَا»	يُعَانِي الْبَغْيَ وَالْغَدْرَا
بَنُورٍ يَكْشِفُ الظُّلْمَا	وَنَصْرٍ يَقْتَفِي نَصْرَا
وَهَلْ يُرْجَى لَنَا أَمَلٌ	بِجِلِّ يَدْحَرُ الْكُفْرَا
يُكْفَرُ غَلْطَةُ الْمَاضِي	بِأَمْجَادٍ لَهُ تَنْتَرَى
وَعُودِي بِالسَّنَا الْهَادِي	عَسَى نَسْمُو بِهِ قَدْرَا

\* \* \*

---

(\*) من موافقات الأقدار أن تمر ذكرى الإسراء في بداية انتفاضة الأقصى المباركة.

# واطمأنَّ الرضا

((في ليلة زار الموت بيتنا.. فهل وجد الموت مني إلا ظاهراً قد أمسكه باطنه،  
وباطناً قد أمسكته يد الإيمان؟!))..

رحلتَ بعيداً وراء السحابُ	وخلفتَ - قلبي - بقلبي العذابُ
رحلتَ ولم تُبقِ شيئاً معي	سوى ذكرياتٍ كلمع السرابُ
رحلتَ وجرحي الصُّبورُ ينادي	تلبَّثُ قليلاً فقلبي مُذابُ
وكم ذا تمَّنيْتُ ألا أراكُ	مُسجًى يُهالُ عليك الترابُ
ولكن قضاءَ الإله الحكيمِ	وأرضى فتعنو جميعُ الصعابُ
سأدعو لك الله كلَّ صلاةٍ	لُيجزَلَ ربِّي الكريمُ الثوابُ
ويقبلَ منك.. ويعفوَ عنكَ	رجائي بربي وربك طابُ
فظني بربي سيغفرُ ذنبي	ويغفرُ ذنبَكَ يومَ الحسابُ
سنلقى الرسولَ غداً يا أباي	بإذن الإلهِ ونلقى الصُّحابُ
وتسألُ عني وأسألُ عنكَ	وفي جنةِ الخلدِ يحلو الجوابُ
رضيتُ بحكمك - ربي - لترضى	ويحلو إذا ما رضيتَ المصابُ

## عَلَّيْنِي (\*)

مُقَلَّتِي مَا أَنْتِ مِنِّي إِنْ تَضَيَّنِّي الدَّمْعُ لِي  
عَلَّيْنِي بِدَمْعٍ جَارِيَّاتٍ عَلَّيْنِي  
تَسْتَرَاءِي ذِكْرِيَّاتِي فِي شَأْوُونِ الْمُقَلِّ  
أَجْجِي بِالْدمْعِ نَارِي قَبْلَ يُطْفَأَ أَمْلِي  
أَحْمَدُ: قُلْ لِي .. أَجْبِنِي عَنْ سَوَالِي الْأَوَّلِ:  
هَلْ جَرَعْتَ الْكَأْسَ مَرَّةً؟! أَمْ رَحِيقَ الْعَسَلِ؟  
كُنْتُ أَرْجُو يَا صَدِيقِي أَنْي لَمْ أَسْأَلِ  
«نَفْثَةُ الْمَصْدُورِ لَا تَأْتِي بِغَيْرِ الْعَلْلِ»  
كَمْ تَفَيَّأْنَا بِحَبِّ اللَّهِ أَهْنَا الظُّلُلِ!  
وَإِكْتَسَيْنَا مِنْ عَطَاءِ الْحَبِّ أَحْلَى الْحُلُلِ!  
كَمْ تَسَابَقْنَا سَوِيًّا فِي وَرُودِ الْمَنَهْلِ  
كُنْتَ تَهْنَأُ يَا صَدِيقِي إِذْ يَكُونُ السَّبْقُ لِي

---

(\*) فِي رِثَاءِ صَدِيقِي الشَّاعِرِ الدُّكْتُورِ أَحْمَدَ الْمُحَمَّدِ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

إنني - والقلبُ يَهْفُو للقاءِ المقبلِ -  
أَسْأَلُ الرَّحْمَنَ رَبِّي - خَابَ مَنْ لَمْ يَسْأَلْ -  
رَحْمَةً نَنْجُو بِهَا، مَعَ وَجْودِ الزَّلَلِ  
وَحَدَهُ الرَّحْمَنُ يُرْجَى فِي قَبُولِ الْعَمَلِ  
رَبِّ فَاحْشَرْنَا سَوِيًّا فِي رِكَابِ الرُّسُلِ

\* \* \*

## وحي الألم

هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنَّمَا الْأَدْوَاءُ      قَدَرٌ يُرَبِّي، وَالْأَنِينُ دَوَاءُ  
لَمْ تَسْتَفِقْ حَتَّى وَعِظْتَ بَوَعَكَةٍ      مَا لَمْ يَعْظُكَ بِمِثْلِهَا الْحُكَمَاءُ  
كَمْ نَزْلَةٌ لِلدَّاءِ كَانَتْ وَثْبَةً      لِلرُّوحِ تَسْمُو، وَالْجَنَاحُ دَعَاءُ  
كَمْ لَمْسَةٌ لِلضَّرِّ كَانَتْ مِيسَاسُهَا      كَفَّ الطَّهَارَةَ، وَالطَّهْوَرُ شِفَاءُ  
وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ جَاءَكَ مَشْرِقًا      فَجَرُّ الشِّفَاءِ وَوَجْهُهُ وَضَاءُ  
وَإِزَيْتُ بِالْبُرِّ رَوْحُكَ مِثْلَمَا      قَدْ زَيَّنْتَ مِرَآئَهَا الْحُسْنَاءُ  
وَدَنَا لِقَاءُ الْبُرِّ بَعْدَ فِرَاقِهِ      وَأَحَبُّ مَا يُنْسِي الْفِرَاقَ لِقَاءُ

\* \* \*

## إلى صغيري أحمد

يا صغيري نمْ هنيئاً  
فلقد أمضيتَ يوماً  
هذه الألعابُ تشكو  
نمْ على صدري برفقٍ  
كم ملاكٍ يا صغيري  
ساكنٌ أنتَ بقلبي  
عندما تكبرُ يا بُني  
ونُصِّلِي .. ونُزَكِّسِي  
خالقَ الأطفالِ: اجعلْ  
أمةَ الإسلامِ أضحتْ  
إنهم - ربي - عبادُك  
ربَّنَا سدّدْ خطاهم  
ربَّنَا واقبلْ دُعاهم  
أمةَ الإسلامِ هيَّأ

ساعةً بين يدينا  
صاحباً لم تُبقِ شيئاً  
وأنا أشكو الدويَّنا  
نمْ هنيئاً يا بُنيَّنا  
قد دنا يحمي المُحيَّنا  
أم دمي، أم مُقلتيَّنا؟!  
نعبُدُ اللهَ سـوياً  
كي يَظُلَّ القلبُ حيّاً  
كلَّ طفلٍ أحمدٍنا  
كلَّها تهوى النبيَّنا  
ضعفُهم بادٍ جليّاً  
لا تذرْ فيهم شقيّاً  
واجعلِ العصي تقيّاً  
فلنعدْ للدين هيَّأ



## إلى صغيري أسامة

تهونُ الصعابُ ويحلو العذابُ      إذا أشرقتْ بسماتُ عذابُ  
أراكُ فأنسى متاعبَ يومي      وتُنسى الوحوشُ، وتُنسى الذئابُ  
وأغدو بضعفٍ لديك قوياً      شديد المراسِ، وتعنو الصعابُ  
فنظرةُ عينيك أنوارُ بشرٍ      وقبلهُ خديكُ شهدٌ مُذابُ  
وتخجلُ من ناظرِك ذنوبي      فأنتَ لكُبرى الذنوبِ متابُ  
وتسألُ عني وأسألُ عنك      وفي خافقي - لو علمتَ - الجوابُ

\* \* \*

## كتبت إليك

((كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يصلي، وابنه نائم، فنظر إليه وقال:

((من أجلك يا بني)) - ثم تلا وهو يبكي: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ (الكهف: ٨٢/١٨)

- أما أنت يا ولدي فقد تركت لك من خير ما ترك والدك لولده)).

كتبتُ إليك يا ولدي      على قلبي على كبدي  
فأنت عُصاةُ العمر      ونعمى الواحدِ الأحدِ

\* \* \*

كتبتُ إليك يا ظلي      أيا بعضي، أيا كلي  
ففتّشْ في هوى قلبي      فلنْ تلقى هوى مثلي

\* \* \*

كتبتُ بدمعِ أشواقِي      وروحي فوق أوراقِي  
لأسـقيكَ وتسـقيني      فأنت الظامئُ السّاقِي

\* \* \*

أيا ولدي فلا تسجدْ      سوى لله مولاكا  
وغيرَ الله لا تعبـدْ      وحاذرْ من خطاياكا

\* \* \*

أيا ولدي وكن قلبا      لَتَسْكَبَ في الوري الحَبَّا  
وكن يُنبوعَ خيراتٍ      لَتَسْقِيَ بالهدى الصَّحْبَا

\* \* \*

أيا ولدي وكن رَجُلًا      وللأهـوالِ مُحْتَمِلًا  
وكن نَسْرًا وعُصفورًا      وكن سهلاً وكن جَبَلًا

\* \* \*

كُتِبَتْ إِلَيْكَ لا أدري      فَوِزِرِي، آهِ مَنْ وَزِرِي  
وأنتَ بَرَاءَةُ الطَّهْرِ      فَنَوِّرْ بالدُّعَا قِبرِي

\* \* \*

## أنا مسلم

قد عدتُ لكنْ لم تعودِي يا نفحةَ الشعرِ الشُّرودِ  
عودِي وقولي للصُّحَّابِ وللقريبِ وللبعيدِ:  
أنا في الشِّفاءِ قصيدةٌ صيغتُ على لحنِ فريدِ  
أنا رَفَّةٌ للروحِ تسري بالحياةِ إلى الوريدِ  
أنا ضحكةُ الأطفالِ رنَّتْ رَغْمَ إنكارِ الجدودِ  
أنا بسمةُ البدرِ المنيرِ، ونَسْمَةُ الفجرِ الجديدِ  
أنا خطبةُ عصماءَ تحكي عن جهادِ ابنِ الوليدِ  
أنا مسلمٌ قرأَ الوجودَ فهامَ في وعي الوجودِ  
أنا مسلمٌ حملَ الكتابَ فدَقَّ أبوابَ الخلودِ  
بالحبِّ والإيمانِ والفكرِ الجَنِّحِ والسجودِ  
هذا قصيدي يا صِحابي فاسمعوا يوماً قصيدي  
من صاغَ ألحانَ السَّنا فنشيدُهُ أغلَى نشيدِ  
من ذاقَ من كأسِ الهدى فهتافُهُ: «هل من مَزِيدٍ؟»

\* \* \*

# أحبك ربي

((إذا أسكت الموتُ لساني، فسينطق عني الحب، فالحب لا يستحيل إلى تراب!)).

برقةً روعي .. وخفقة قلبي بسرّ سرى في كياني يُلبّي  
سألتك ربي لترضى، وإنّي لأرجو رضاك - إلهي - بحبي  
وأعذبُ نجوى سرتُ في جناني وهزّت كياني ((أحبك ربي))

\* \* \*

وما كنتُ بالحبِّ يوماً شقيّاً ولو فَجَّرَ الحبُّ دمعي العصيّاً  
فهذا سكوني .. ودمعُ عيوني يناجي ينادي نداءً خفيّاً  
((تباركت ربي .. تعاليت ربي)) وينفدُ عمري ولم أُنِ شياً

\* \* \*

دعوتك ربي بنجوى السحرِّ بصوتِ النجاوى بصمتِ الفكرِ  
دعوتك ربي بعبرة طهرٍ يفوقُ سناها سناء القمرِ  
دعوتك ربي بعبّراتِ خوفاً بتلك الأخرِ

\* \* \*

بِحُبِّكَ رَبِّي فؤادي خَفَقُ      وذاب كياني ودمعي دَفَقُ  
سيفني فؤادي ويفني كياني      ويبقى نشيدي فوق الورقُ  
(أحبك ربي، أحبك ربي)      ويخلدُ حُبُّكَ بعدَ الرَّمَقِ

\* \* \*

من أعماله المنشورة

ربحت محمداً  
ولم أخسر المسيح

ومن أعماله المخطوطة

- في ظلال الرسول
- في ظلال القلم
- محمد والحياة
- مصباح الفكر - خواطر مرسلّة
- لكم يغني الربيع - ديوان شعر للأطفال



لولا الرجاء برحمتك أكبرتُ ذنبي يا حيبي  
قد كاد يُشعرني الرجا أنني البريء من الذنوب  
كلمات مؤمنة، تزيّنتُ فعادت شعراً، يهاجر  
بك على أجنحة الخوف والرجاء إلى أعتاب  
[يُحبُّهم ويحبُّونه].. لتعجب لا من قوله:  
«يحبُّونه»، بل من قوله: «يحبُّهم»!!

فهذا السَّفر دعوة إلى الحبِّ، أي دعوة إلى  
شهود الجمال والغبطة بالوجود. دعوة تنتظر من  
يلبّيها!.

برقةٌ روحي وخفقة قلبي بسرٍّ سرى في كياني يُلبّي  
سألتك ربي لترضى واني لأرجو رضاك - بلبي - بحبي  
وأعذبُ نجوى سرت في جنائي وهزّتُ كياني «أحبك ربي»  
«أحبك ربي».. هذا هو العنوان.. أما  
التفصيل فتجده في حنايا الديوان.. الذي يشي  
عنوانه بما أثقلت به أفنانه..

توزيع  
دارالفكر

دمشق - سورية - صرب (٩٦٦)

هاتف: ٢٢٢٩٧٧ - ٢٢١١٦٦

فاكس: ٢٢٢٩٧٦

ISBN 1-57547-930-3



9 781575 479309